

الأصول الستة

شرح فضيلة الشيخ

الحاج محمد بن عبد الوهاب

حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى

- ١٤٣٧ \ ١٤٣٦ هـ -

ضمن دروس معهد الميراث النوبي
- تفرغ فريق صيانه السلفي -

أسئلة المدارسة الأولى في الأصول الستة

في الدرس الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَلَا وَإِنْ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرِ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أَمَّا بَعْدُ :

س ١- هل قول المصنف "سِتَّةُ أُصُولٍ بَيْنَهَا اللَّهُ تَعَالَى بَيَانًا وَاضِحًا لِلْعَوَامِّ" ذكر

هذا على سبيل الحصر ام على سبيل المثال ؟

ج ١- قول المصنف "سِتَّةُ أُصُولٍ بَيْنَهَا اللَّهُ تَعَالَى بَيَانًا وَاضِحًا لِلْعَوَامِّ" ليس مُرَادُهُ حَصْر الْأُصُولِ، وَإِنَّمَا مُرَادُهُ بَيَانُ الْأُصُولِ، لِأَنَّ الْعَدَدَ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ مِنْ لُغَتِهِمْ لَا يُرَادُ بِهِ الْحَصْرُ .

س ٢- من أين أتى شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله تعالى- بهذه

الأصول الستة؟

ج ٢- أتى شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله تعالى- بهذه الأصول الستة من كتاب رينا وسنة نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- لم يأتي بها من تلقاء نفسه ولم يؤصل أصولاً برأيه وهواه، فهو إمام هدى -رحمه الله تعالى- يتبع الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة، لذلك هو قال : "ستة أصول بينها الله" أى أن مصادرها وأن مرجعها لما بينه الله -عز وجل- في كتابه وفي سنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-.

س ٣- قال المصنف "ثم بعد هذا غلط فيها أذكىء العالم" يعنى قد يوجد من

العلماء ممن عنده حفظ للقرآن وحافظاً لدواوين السنة، لكنه يغلط فيها لا

يفهمها ولا يعمل بها، بل يعمل بخلافها. لماذا؟

ج ٣- قد يوجد من العلماء ممن عنده حفظ للقرآن وحافظاً لدواوين السنة، لكنه يغلط فيها لا يفهمها ولا يعمل بها، بل يعمل بخلافها لأن المفاهيم عنده قد تغيرت، ولأن العادات وما كان عليه الآباء والأجداد من انحراف عن الحق قد أثرت عليه وجعلته يرى الحق ضلالاً والضلال حقاً وقد نبه الشيخ أن الذكاء وأن علم العالم لا ينفعه بمجردة؛ إن لم يكن له استقامة على الحق، واتباع للحق، وعلم وعمل بالحق .

س ٤- ما المقصود بقوله "إلا أقل القليل" مع ذكر الدليل؟

ج ٤- المقصود بقوله "إلا أقل القليل" أن الذين يعلمون الحق ، ويعملون به قليل، لأنهم

أهل غربة وقد دعا لهم -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ- لحسن حالهم و إستقامتهم على الحق
كما أخبر النبي - صلي الله عليه وسلم - بذلك : (بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً
كما بدأ فطوبى للغرباء).

س ٥- قد نبه شيخ الاسلام رحمه الله تعالى على عدم الاغترار بالكثرة لماذا ؟

ج ٥- نبه شيخ الاسلام رحمه الله تعالى على عدم الاغترار بالكثرة لأن الحق جماعة و إن
كنت وحدك، لأن الحق حينما تتمسك به تكون مع المتقين ، مع أولياء الله -عَزَّ و
جَلَّ- وتكون مع الله -عَزَّ و جَلَّ-، وإذا كان الله معك فمن ذا الذي تخافه وإذا لم
تكن مع الله -عز وجل- فمن ذا الذي ينصرك والدليل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ
اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ ١٢٨ .

س ٦- ما هو الأصل الأول من الأصول الستة مع ذكر بعض الأدلة عليه ؟

ج ٦- الأصل الأول من الأصول الستة إخلاص الدين لله تعالى وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ،
وَبَيَانُ ضِدِّهِ الَّذِي هُوَ الشِّرْكَ بِاللَّهِ، وَكَوْنُ أَكْثَرِ الْقُرْآنِ لِبَيَانِ هَذَا الْأَصْلِ مِنْ وُجُوهِ شَتَّى
بِكَلَامٍ يَفْهَمُهُ أَبْلَدُ الْعَامَّةِ، ثُمَّ لَمَّا صَارَ عَلَى أَكْثَرِ الْأُمَّةِ مَا صَارَ؛ أَظْهَرَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
الإِخْلَاصَ فِي صُورَةٍ تَنْقُصُ الصَّالِحِينَ وَالتَّقْصِيرَ فِي حُقُوقِهِمْ، وَأَظْهَرَ لَهُمُ الشِّرْكَ بِاللَّهِ فِي
صُورَةٍ مَحَبَّةِ الصَّالِحِينَ وَاتِّبَاعِهِمْ. ومن الأدلة عليه قوله تعالى : ﴿ وَاَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ
شَيْئًا ﴾ و ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ .

س ٧- ماذا يستلزم إخلاص العمل لله تعالى وإخلاص العبادة له ؟

ج٧- يستلزم إخلاص العمل لله تعالى وإخلاص العبادة عدم الشّرك به لأنّ الشّرك به يبطل الأعمال لقول الله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنَّ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾.

س٨- اشرحي قوله (يفهمه أبلد العامة) .

ج٨- معنى قوله "يفهمه أبلد العامة" يعني ما يحتاج إلى شرح وما يحتاج إلى بيان لوضوح معاني التوحيد في القرآن وإنما يحتاج إلى فطرة سليمة وعقل لم يندس ولم يشوش بأفكار ضالة منحرفة تجعل الحق باطلا والباطل حقا.

س٩- كيف جعل الشيطان إخلاص المخلصين لله عز وجل تنقص للصالحين ؟

ج٩- جعل الشيطان إخلاص المخلصين لله عز وجل تنقص للصالحين وذلك بخداعهم أنهم لو وحدوا الله ولم يشركوا به شيئا ولم يدعوا الصالحين ولم يذبحوا لهم ولم يخافوا الصالحين أنهم بذلك تنقصوا الصالحين، ولم يعرفوا قدر الصالحين، ووقعوا في أمرٍ سيء وأمر لا يجوز، مع إن الصالحين أنفسهم يتبرؤون من ذلك فالإخلاص الذي هو عبادة الله وحده لا شريك له، الذي بعث الله به الأنبياء والمرسلين ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾

س١٠- اشرحي قول المصنف "وأظهر لهم الشرك بالله في صورة محبة الصالحين واتباعهم"

ج١٠- لاشك أن هذا من تزوين الشيطان، والشيخ رحمه - الله تعالى - قد وقّف

وأحسن في الإشارة إلى أمر مهم وهو أن الشياطين تضل الناس وتحرفهم عن الحق وتصور لهم الباطل حقا ، والحق باطل لهذا فهم يذبحون للقبور وللأولياء وينذرون لهم ويزعمون أن ذلك ليس شركا ؛ هذه محبة ؛ هذه قرينة للصالحين ؛ هذا الولي له مكانة عند الله فنحن نحبه ونذبح له ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ ١٣

س ١١ - ما الأدلة الدالة على الاجتماع ونبذ الفرقة ؟

ج ١١ - الأدلة الدالة على الاجتماع ونبذ الفرقة قال الله - عز وجل -:

﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ وقوله ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾ وقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ﴾

س ١٢ - بم أن النزاع والخلاف عن الحق سبب للهزيمة، وسبب لتسلط الأعداء فما هي الضابط في الاجتماع ؟

ج ١٢ - الضابط في الاجتماع أن يكون على الدين وعلى الحق وعلى سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وما كان عليه سلف الأمة ، وليس الاجتماع أن يعذر بعضنا بعضا في الضلالة والانحراف فإن هذا انحراف عن الحق وفرقة عن الحق .

س ١٣ - قال الشيخ حفظه الله في شرحه (وهو أن بعض الناس يجمل النصوص الشرعية الواردة في ذم الفرقة والاختلاف على الذنوب والمعاصي ، وهذا قصور في الفهم) لماذا مع ذكر الدليل ؟

ج ١٣- أن بعض الناس يحمل النصوص الشرعية الواردة في ذم الفرقة والاختلاف على الذنوب والمعاصي ، وهذا قصور في الفهم، لأن المراد بتلك النصوص التي أمرت بعدم الفرقة والاختلاف المراد بها البدع والضلال وكل ماخالف سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - من الأهواء والآراء ولذلك فقوله - عز وجل - : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾ تفرقوا عما جاءت به أنبيائهم وخالفوا ما جاءت به أنبيائهم ، لأن المعاصي والذنوب فإنها وإن كانت خطيرة إلا أنها ليست هي المرادة بهذه النصوص .

س ١٤- قال المصنف " أَمَرَ اللَّهُ بِالْاجْتِمَاعِ فِي الدِّينِ، وَنَهَى عَنِ التَّفَرُّقِ فِيهِ " اشرحي هذا القول .

ج ١٤- " أَمَرَ اللَّهُ بِالْاجْتِمَاعِ فِي الدِّينِ، وَنَهَى عَنِ التَّفَرُّقِ فِيهِ " هذا فيه رد على الذين يطلبون من المسلمين أن يجتمعوا وإن كان بينهم من هو مخالف للكتاب والسنة ، وإن كان بينهم من يكفر المسلمين ، وإن كان بينهم من يحارب أهل الحق ، إن هذا كما هو عليه بعض الجماعات المنحرفة ، كجماعة الإخوان المسلمين، وجماعة التبليغ و الأحياب وغيرهم من الجماعات الضالة ، فإن هذا مخالف لنصوص الكتاب والسنة .

س ١٥- أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- أن الاختلاف في أمته سيقع، وأنّ هناك من يخالف الحق هاتي الدليل على هذا مع التوضيح ؟

ج ١٥- أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- أن الاختلاف في أمته سيقع، وأنّ هناك من يخالف الحق وأنّ سبيل النجاة هو بالتمسك بالسنة وما كان عليه سلف الأمة، بل أخبر

-صلى الله عليه وسلم- بما هو أكثر من ذلك ؛فأخبر (بأنّ أمته ستفترق إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، قالوا من هي يا رسول الله ؟ قال : ما أنا عليه اليوم وأصحابي) .

س١٦- اشرحي قوله صلى الله عليه وسلم : (بأنّ أمته ستفترق إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة) .

ج١٦- بين -صلى الله عليه وسلم- أن ثنتين وسبعين فرقة في النار ، وأن فرقة واحدة في الجنة ؛وهي التي تكون على ما كان عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه .

وليس المراد في الحديث أن ثنتين وسبعين فرقة كافرة أو خالدة مخلدة في النار ، بل أمرها إلى الله، من مات على بدعة متوعّد بالعقوبة، ومن مات على كفر أو شرك فهو خالدٌ مخلّدٌ في النار ، كما دلّت على ذلك النصوص في أحاديث كثيرة أمر فيها النبي -صلى الله عليه وسلم- بالاجتماع .

س١٧- قال المصنف : وَصَارَ الاجْتِمَاعُ فِي الدِّينِ ؛ لَا يَقُولُهُ إِلَّا زَنْدِيقٌ أَوْ مَجْنُونٌ
!ماذا يقصد بزندق أو مجنون ؟

ج١٧- قال : وَصَارَ الاجْتِمَاعُ فِي الدِّينِ ؛ لَا يَقُولُهُ إِلَّا زَنْدِيقٌ أَوْ مَجْنُونٌ ! يعني أن من يدعو إلى التوحيد ونبذ الشرك ،ومن يدعو إلى الاجتماع على الحق ونبذ الفرقة ؛فهو زندق ،يعنون أنه إنسان محاربٌ للحق على قولهم ،حاله كحال المنافقين - زندق بمعنى منافق- أو أنه مجنون يعني لا يَعْقِلُ ما يقول .

س ١٨- إن الاجتماع على الحق له أمور لا بد من بيانها اذكري هذه الأمور .

ج ١٨- إن الاجتماع على الحق له أمور لا بد من بيانها ، فمن ذلك: نشر الحق ، وتعليم الناس الحق ، وبيان الحق للناس وعدم كتمانها ، ومنها أيضاً: نصره أهل الحق ، والذب عنهم ، وعدم الطعن فيهم ، وعدم التشويش عليهم .

س ١٩- قال صلى الله عليه وسلم (افتترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وافتترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ، كلها في النار إلا واحدة. قالوا: من هي يا رسول الله ؟ قال: ما أنا عليه اليوم وأصحابي) وضح بما وصف الرسول صلى الله عليه وسلم الطائفة المنصورة هنا .

ج ١٩- جعل - صلى الله عليه وسلم- الفرقة الناجية والطائفة المنصورة هي المتصفة بما كان عليه النبي - صلى الله عليه وسلم- وأصحاب فلم يجعل النبي - صلى الله عليه وسلم- الفرقة الناجية هي فقط المتمسكة بسنته بل جعلها متمسكة بسنته ، وما كان عليه الصحابة-رضوان الله عليهم أجمعين- فهذا دليل على أهمية الرجوع لفهم السلف الصالح لفهمهم للكتاب والسنة ، وأن من أراد أن يفهم الكتاب والسنة على رأيه أو على هواه فإنه يضل وينحرف .

س ٢٠- اذكري الاصل الثالث كما ذكره الصنف ؟

ج ٢٠- الأصل الثالث : قال المصنف- رحمه الله تعالى-: أَنَّ مِنْ تَمَامِ الْجَمَاعِ السَّمْعَ

وَالطَّاعَةَ لِمَنْ تَأْمَرَ عَلَيْنَا - وَلَوْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا-؛ فَبَيَّنَ اللهُ هَذَا بَيَانًا شَافِيًا كَافِيًا بِوُجُوهٍ
مِنْ أَنْوَاعِ الْبَيَانِ شَرْعًا وَقَدْرًا، ثُمَّ صَارَ هَذَا الْأَصْلُ لَا يُعْرَفُ عِنْدَ أَكْثَرِ مَنْ يَدَّعِي الْعِلْمَ،
فَكَيْفَ الْعَمَلُ بِهِ!؟

س ٢١ - الأحاديث التي جاءت في السمع والطاعة لولاة الأمر كثيرة اذكرها

بعض منها

ج ٢١ - الأحاديث التي جاءت في السمع والطاعة لولاة الأمر كثيرة منها :
قوله - صلى الله عليه وسلم - في حديث العرباض بن سارية ؛ لما قال الصحابي عرباض
بن سارية: (وعظنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - موعظة بليغة ، ذرفت منها العيون
، ووجلت منها القلوب ، فقلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا ، فقال:
أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة ، وإن تأمر عليكم عبدٌ مُجَدِّعُ الأطراف - أي
مقطوع الأطراف-) . قوله (من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه ، فإنه من فارق
الجماعة شبراً فمات ، إلا مات ميتةً جاهلية) ، وقال عبادة بن الصامت - رضي الله عنه -
: (بايعنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على السمع والطاعة ؛ في منشطنا ، ومكرهنا
، وعسرنا ، ويسرنا ، وأثرة علينا ، وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم
من الله فيه برهان) .

س ٢٢ - ما معنى قوله: "والسمع والطاعة" في حديث العرباض بن سارية ؟

ج ٢٢ - معنى قوله: "والسمع والطاعة" في حديث العرباض بن سارية أنك تسمع وتطيع

لولي الأمر في غير معصية الله- عز وجل- ، ومعناه أيضاً: أنك لا تسمع لغيره ، بل تنقاد لأوامره وتنقاد لحكمه كما سبق في غير معصية الله- عز وجل- .

س ٢٣- هاتي معاني الكلمات الآتية :

- (في منشطنا) - (وفي مكرهنا) - (وفي عسرنا) - (وفي يسرنا) - (وأثره علينا) .

ج ٢٣- معاني هذه الكلمات هي :

(في منشطنا) في الأمور التي تنشط لها النفس ، (وفي مكرهنا) لو أمرنا بأمرٍ تكرهه النفس ؛ نسمع ونطيع ، (وفي عسرنا) في حالة قلة المال ، (وفي يسرنا) في حالة كثرة المال ، (وأثره علينا) يعني لو رأينا ولي الأمر استأثر بالمال علينا لنفسه أو لقرباته ؛ نصبر ونسمع ونطيع ، ولا يجوز لنا أن نقدح وأن نتكلم في ولي الأمر .

س ٢٤- لماذا لا يجوز لنا أن نقدح وأن نتكلم في ولي الأمر؟

ج ٢٤- لا يجوز لنا أن نقدح وأن نتكلم في ولي الأمر لأننا أمرنا بالصبر (من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه) ، وقال- صلى الله عليه وسلم-: (اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبداً حبشي كأن رأسه زبيبة). فإذا هذه الأحاديث الواضحة البيّنة الآمرة بالسمع والطاعة ؛ دليل على أن السمع والطاعة من تمام الاجتماع .

س ٢٥- قال الشيخ حفظه الله تعالى في شرحه أن ولي الأمر إذا أمر بأمرٍ لا

يخلو من ثلاث أحوال فما هي هذه الأحوال ؟

ج ٢٥- قال الشيخ حفظه الله تعالى في شرحه أن ولي الأمر إذا أمر بأمرٍ لا يخلو من

ثلاث أحوال :

الحالة الأولى: أن يأمر بأمرٍ ورد في الكتاب والسنة الأمر به ، كأن يأمر بالصلاة والزكاة

والصيام ، فهذا طاعةٌ لله- عز وجل- وطاعةٌ لولي الأمر من طاعة الله.

الحالة الثانية: أن يأمر بمعصيةٍ ، إذا أمر ولي الأمر بمعصية فلا طاعة لمخلوق في معصية

الخالق ، لكن لا نوابذه ، ولا نقاتله ، ولا نخرج عليه ، ولا نطعن فيه ، ولا نسبه ونشتمه

، ولا نُثَوِّرَ الناس على الحكام ؛ بل نصبر ونحتسب عند الله الأجر.

الحالة الثالثة: أن يأمر ولي الأمر بأمر ليس بمعصية ، وليس بطاعة لله ورسوله ، يعني لم

يَرِدْ دليل فيه على هذا الأمر ، فهو يأمر بأمرٍ مُباح

